الذكرى الخمسينية لتأسيس الأمم المتحدة

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، يوم 27 جمادى الأولى 1416هـ موافق 24 اكتوبر 1995م، خطابا بمناسبة الذكرى الخمسينية لتاسيس الأمم المتحدة ، القاه نيابة عن جلالته صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد في الحفل الذي اقيم بنيويورك لتخليد هذه الذكرى. وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي :

السيد الرئيس

أصحاب الجلالة والفخامة

أصحاب المعالي

معالي الامين العام

أيها السادة والسيدات

منذ خمسين سنة، بادرت خمسون دولة الى إنشاء منظمة الأمم المتحدة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين وها هو عدد الدول الأعضاء يصل اليوم الى مائة وخمس وثمانين مما يبرهن على بعد نظر المؤسسين الأولين. فهنيئا لمنظمتنا بامتداد العمر واتساع مجال العمل وهنيئا لنا جميعا بما جنيناه من سعيها الدؤوب لترسيخ البعد الحضاري للتعاون الدولي. لقد ساهمت المنظمة الأممية - ما في ذلك شك - في ما بلغته الإنسانية من نضج وما تحقق لها من تفتح سقطت معهما حواجز التنافر والتباعد التي كانت تسود العلاقات الدولية في الماضي واستقر بهما سير العمل الدولي بطرائق جديدة.

وعند انطلاق منظمتنا سنة 1945 كان من المنتظر أن يسير عملها بتعاون دولي محكم، لكن سرعان ما أصبح العالم يعيش الحرب الباردة بين معسكرين متنافسين على النفوذ الشيء الذي دفع بعدد من دول الجنوب خلال الستينات الى الانحياز الى هذا المعسكر أو ذاك، والى ممارسة تعاون دولي خارج المنظمة الأممية التي كان المفروض أن تعمل الأسرة الدولية في نطاقها بتفاهم وانسجام.

وقد ترتب على ذلك تعقيم نشاط الأمم المتحدة وتهميش، عملها في أكثر من مجال ذلك أن المنظمات المنبثقة عنها والمتخصصة في مجالات التربية والعلم والثقافة أو

التغذية أو الصحة أو التنمية وغيرها من المؤسسات التي أنشأتها الأمم المتحدة لفائدة البشرية منها بواسطة أنشطة غير سياسية تهمشت وتقلص دورها ولم يستفد الإنسان منها الاستفادة المرجوة بينما كان نشاطها المتخصص هو المحتوى الحقيقي لمنظمة الأمم المتحدة وهدفها وغايتها إن لم نقل أنه هو سر وجودها.

واليوم ونحن نحتفي بالذكرى الخمسين لمنظمتنا ونقف وقفة استعراض لايجابياتها علينا أن نجدد إيماننا برسالتها التي يجب أن تستمر وبمبادئها التي جاء بها ميثاقها لتسود مسيرة العمل الدولي. ونحن ندرك جميعا أن المنظمة لن تنجح في أداء رسالتها إلا إذا توفرت لها وسائل عملها الضرورية، وعلى رأسها الوسائل المادية. وعليه فإذا كنا نود أن نظل أبناء بررة لهذه المنظمة فعلينا أن ننكب على النظر في مشاكلها الداخلية وأن نتحاور للوصول الى تحديد طرق تسويتها.

وإذا كانت الرغبة تحدونا فعلا وحقا الى تمتيع البشرية بفوائد المنظمة خاصة في مجالات عمل المنظمات الأممية المتخصصة من صحة وتنمية وتربية وثقافة فعلينا أن لانضيع الوقت وأن نسارع الى انقاذ المنظمة وجعلها قادرة على الاضطلاع بقضايا الإنسان مستجيبة لما يعلقه عليها من آمال وذلك قبل أن يظهر على المسرح السياسي العالمي عملاق ثان آخر يطمح الى أن يكون القطب الاوحد ويردنا - لاقدر الله - الى عهد الحرب الباردة التي عانت البشرية عواقبها واكتوت باثارها.

السيد الرئيس

أصحاب الجلالة والفخامة

أيها السادة والسيدات

إننا بهذه المناسبة السانحة نؤكد أمامكم تشبثنا بمبادىء الأمم المتحدة لا بوصفنا ملك المغرب فحسب ولكن كذلك بوصفنا رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم أربعا وخمسين دولة وتنطق بسم مليار ومائتي مليون نسمة.

وإن نبذ العنف والإرهاب والتشبث بالتعايش السلمي والتسامح الديني والتفتح الفكري كلها من صميم تعاليمنا الاسلامية وهذا ما يجعلنا حريصين أشد ما يكون الحرص على أن تسود أكثر فأكثر مبادىء الميثاق العمل الدولي مبادىء السلم والتعايش في أمان بين كافة مكونات المجتمع البشري.